

الخبير العسكري العميد الركن قاسم الطويل لـ "الثورة":

مكافحة الإرهاب مطلب جماهيري.. واختطاف الأجانب أصاب الاقتصاد في مقتل



وعبر الصناديق وجماهير الشعب تعمي وتدرك كل اللعب السياسية، وهي الفصيل والحكم وعلى الجميع أن تعلم بأن الجيش والأمن لحماية مكتسبات الوطن ووحدته ومتى ما شعر بأنها في خطر لم ولن يتأخر في الذود عنها وسيضحي بالغالي والنفيس من أجل حمايتها.

اختطاف الأجانب

* كيف تنظر إلى ظاهرة اختطاف الأجانب سواء أكانوا دبلوماسيين أو صحفيين أو سياح؟

- نحن بأخلاقنا وديننا الذي يلزمنا حماية الضيف لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نرضى باختطاف الأجانب في بلادنا وإلا أين نحن مما قاله عنا رسول الله صلى عليه وسلم (أتاكم أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية) بالإضافة إلى أن ظروفنا لن تتحسن كوننا خسرنا موردا مهماً وهو القطاع السياحي، كذلك قطاع الاستثمار الذي تعتمد عليه دول كثيرة في تنميتها ودخلها القومي، وطالما ظاهرة الاختطاف موجودة فإن صورة اليمن وسعتها ستكون سيئة وعليه يجب أن ندافع عن صورة بلادنا وأن يستشعر كل مسؤول وجندي ومواطن حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

دور المجتمع

* ماهو الدور المطلوب الذي يجب أن تؤديه جماهير الشعب اليمني لدعم ومساندة القوات المسلحة والأمن وهي تطارد عناصر الإرهاب في محافظات أبين وشبوة وحضرموت؟

- نحن نثق ثقة كبيرة بأن هناك تأييداً شعبياً كبيراً للحملة الأمنية والعسكرية في محافظات أبين وشبوة وحضرموت، وهذه الحملة أصبحت أحد المطالب الشعبية بعد أن قام الإرهابيون بنهب الممتلكات العامة والخاصة وقطع الطرقات ونهب ناقلات النفط ومحاولتهم زعزعة الأمن والاستقرار وترويع المواطنين، وكل هذه العمليات الإجرامية كلفت البلاد الكثير، ولذا كان على الجيش أن يتحرك ليبدد أوكار الإرهابيين ويخلص الوطن من شرورهم، واليوم تقف اللجان الشعبية بكل شجاعة إلى جانب قواتنا المسلحة والأمن.

والأمنية وبين تصاعد الهجمات الإرهابية على المناطق العسكرية ومحاوله اقتحامها؟

- تسعى القاعدة إلى إفشال الجيش والأمن لعلها بأنه سيكون أقوى وخالياً من الشوائب بعد الهيكله ورغم محاولة المتآمرين تقسيم الجيش، وإضعافه إلا أنه سيظل حامي عرين الوطن، وفي حقيقة الأمر مخططات الإرهابيين تتعامل مع أهداف عسكرية سواء كانت بشرية أو مواقع، وفي اعتقادهم بأن الجيش مجزأ ومقسم، ونحن نؤكد أن الجيش والأمن كتلة واحدة وجسد واحد وقلباً واحداً ولديه هدف استراتيجي لا يمكن أن يفطر فيه وهو الحفاظ على هذا الوطن وحماية وحدته وسيادته.

الفكر التكفيري

* بينما يقتل إرهابيون بدم بارد وبوحشية أفقدتهم إنسانيتهم يتغنى التنظيم الإرهابي في بياناته بأنها عمليات نوعية في إطار حربه مع الكفرة.. ما الذي سهل لهذه الجماعة استقطاب الشباب وإقناعهم بهذا الفكر التكفيري؟ وما هي الحلول المناسبة لمحاربة هذا الفكر؟

- كان هناك دائرة اسمها دائرة التجنيد للدفاع الوطني وكان الطلبة عندما يتخرجون من الثانوية العامة يؤدون الخدمة العسكرية لمدة سنة وعندما أُلغيت أثر ذلك بشكل واضح على الشباب، فالأصل هو غرس

تنظيم القاعدة يسعى إلى إفشال المرحلة الانتقالية بما فيها الدولة الاتحادية

مخرجات مؤتمر الحوار أوكلت مهمة القضاء على الإرهاب إلى القوات المسلحة والأمن

المؤسسة العسكرية والأمنية في الفترة الماضية وحالياً؟

- قضية التصعيد في استخدام المؤسسة العسكرية والأمنية هدفة إضعاف دورها الذي تقوم به لأنها المعنية بمكافحة الإرهاب، كما أن القاعدة تستغل أي قصور في المهام العسكرية وتسعى من خلال هذه العمليات الوصول إلى أجندتها وتحاول اغتيال القيادات والكوادر القوية وفي نفس الوقت تهاجم المهمة وفي حقيقة الأمر القوات المسلحة والأمن تعمل بقناعة تامة ولن تتذنبها أي صعوبات عن تأدية واجبها المقدس تجاه الوطن.

إفشال الهيكله

* كيف تنظر إلى تعامل القوات المسلحة والأمن مع هذه العمليات؟

- تعامل القوات المسلحة والأمن خلال الفترة الأخيرة وتحديداً منذ انتقال السلطة سلمياً في 21 فبراير 2012م عندما تم انتخاب الرئيس عبدربه منصور هادي القائد الأعلى للقوات المسلحة والأمن رئيساً للجمهورية، كان قوياً مع تنظيم القاعدة في أبين حيث تم تدمير فلول هذا التنظيم الإرهابي وبالتالي بدأت لحملة الجيش والأمن لتلتهم وتؤدي دورها كما ينبغي وتعززت ثقة الشعب بجيشه الذي يستمد قوته من جماهيره العريضة، وقواتنا المسلحة لن تألوا جهداً في اكتساب الحس الأمني الذي بات من أهم العوامل في محاربة الجماعات الإرهابية التي تستخدم الجانب الدفاعي.

* كيف تربط بين إعادة هيكله المؤسسة العسكرية

● لقاء / حاشد مزرق

* برأيك كيف تعاملت مخرجات مؤتمر الحوار الوطني مع قضية مكافحة الإرهاب؟

- كانت قضية مكافحة الإرهاب من ضمن القضايا التي تم مناقشتها في مؤتمر الوطني، وهذه القضية ترتبط بكثير من القضايا المطروحة على طاولة المؤتمر، وكانت جميع الأطياف السياسية والاجتماعية قد اتفقت على أنه لا يحق لأي فئة أن تمتلك السلاح، والجيش فقط من يمتلكه، وكون القاعدة تمتلك السلاح وتسعى إلى إفشال المرحلة الانتقالية وعدم الوصول إلى الدولة الاتحادية وتقوم بالعمليات الإرهابية، فإن مخرجات الحوار الوطني أعادت هذا الأمر للقوات المسلحة والأمن كجهة مسؤولة عن مطاردتهم وملاحظتهم وضبط الأمن والاستقرار.

المساندة الدولية

* في تقريره المرفوع إلى مجلس الأمن قال مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن جمال بنعمر بأن اليمن تواجه تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية.. من أي زاوية تقرأ هذا التصريح؟

- الإرهاب ليس له دولة ولا دين، وهو يتحرك على نطاق واسع، وخلال الفترات الماضية دخل

يتواجه اليمن إرهاب تنظيم القاعدة بشتى أشكاله وأنواعه، إرهاب لا يعرف إلا القتل وسفك الدماء وتخريب ونهب الممتلكات العامة والخاصة، وفي تقريره الأخير المرفوع إلى مجلس الأمن، قال مستشار الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص إلى اليمن جمال بنعمر بأن اليمن تواجه إرهاب القاعدة في شبه الجزيرة العربية وعلى المجتمع الدولي أن يقف إلى جانب اليمن كون أمنها يرتبط بالأمن والسلم الدولي، وفي هذه الفترة تخوض وحدات من قواتنا المسلحة والأمن معركة ضد عناصر الشر والإجرام في عدد من المحافظات، وهذه الحملة اقتضتها الضرورة الوطنية بعد أن أصبحت مطلباً شعبياً، كل هذه الأحداث وأكثر تجدها في هذا الحوار الذي أجرته "الثورة" مع العميد الركن الدكتور قاسم الطويل - أستاذ العلاقات الدولية والعلوم السياسية، مساعد مدير مركز الدراسات للشئون العربية والدولية في الأكاديمية العسكرية العليا- فلنتابع:

